

«العقائد الكافية، في سلوك منهج الفرقة الناجية» من مؤلفات أحد علماء بلدة «تولين» العاملة

إعداد: «شعائر»



صورة الصفحة الأولى

تولين، إحدى قرى قضاء مرجعيون من جبل عامل في جنوب لبنان. تبعد عن العاصمة بيروت قرابة ١٣٠ كلم، وتقع بمحاذاة «وادي الحجير» المشهور. ظهر فيها عدد كبير من العلماء والفقهاء، وردت أسماؤهم في تراجم العلماء -كأعيان الشيعة وأمل الآمل ومستدركات- مذيّلةً بعبارة «التوليني» غالباً أو «التولاني» في بعض الأحيان.

ولعل أبرز الفقهاء المتحدّرين من هذه البلدة العاملة، هو الشيخ زين الدين عليّ التوليني النحاريريّ العاملي، تلميذ الفقيه المتكلم الفاضل المقداد السيوري (ت: ٨٢٦ للهجرة)، وللشيخ التوليني رسالة فقهية في الصلاة، تُعرف بـ (الكفاية في الفقه) أو (الكفاية) اختصاراً، نقل عنها الشيخ الكفعمي العاملي في مجاميعه، ونُسختها الأُم محفوظة في خزانة العتبة الرضوية المقدسة بمشهد، هكذا في (الذريعة) للشيخ الطهراني.

ومن أعلام «تولين» الشيخ حسن بن عليّ التوليني (ح: ٨٧٣ للهجرة)، وفي (تكملة أمل الآمل) للسيد الصدر أنه «من أجلاء علماء عصره والمرجع العام لأهل بلاده...».

الصورتان المنشورتان هنا، للصفحتين الأولى والأخيرة من مخطوط (العقائد الكافية، في سلوك منهج الفرقة الناجية)، لمحمد بن عليّ بن نور الدين الهانويّ الغرويّ العامليّ التوليني، كان حياً سنة ٩٨٤ للهجرة، وهي سنة فراغه من الكتاب، وهو مختصر في عقائد الشيعة الإمامية، بؤبه مؤلفه في قطّين: القطب الأول: «في المعارف الإلهية والمطالب الكلامية» في خمسة أبواب.

القطب الثاني: «في أحاديث محدوفة الأسانيد».

هذا الكتاب، وهو بخط مؤلفه، محفوظ في مكتبة السيد عزّ الدين الحسيني في مدينة زنجان الإيرانية، وتوجد نسخة مصوّرة منه في مكتبة آية الله المرعشيّ النجفي بقم المقدسة.

أمّا المؤلف، فيستظهر من اسمه أنه كان مقيماً في النجف الأشرف، وربّما مات ودُفن بها، ولذلك لم يرد ذكره في كتب تراجم علماء جبل عامل. يقول المؤلف في مستهلّ كتابه: «...وبعد: فيقول الفقير إلى الله تعالى، محمد بن عليّ بن نور الدين الهانويّ الغرويّ العامليّ المشهور بالتوليني...».

وكونه ابناً للشيخ عليّ التوليني المتقدّم ذكره مستحيل، للفارق الزمنيّ الكبير بينهما، والله تعالى العالم.



صورة الصفحة الأخيرة



www.alameleya.org